

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

– (55) جمعاء. قال اﷻ تعالى: قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللّٰهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللّٰهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنْ كَانَ هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بِرَبِّهِمْ مُّسْلِمٌ تَشْرِكُونَ؟ (سورة الأنعام، آية 19). وقال اﷻ سبحانه وتعالى: تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا؟ (سورة الفرقان، آية 1). وقال اﷻ عز وجل: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ؟ (سورة الأنبياء، آية 107). وجاء مسك الختام فيها في ذلك الموقف التاريخي الذي اجتمع فيه لرسول – صلى اﷻ عليه وآله – أكبر تجمع بشري تشهده عرفات في تاريخها الماضي، حيث احتشد فيها ما يزيد على مائة ألف، ونزل عليه قول اﷻ تبارك وتعالى: ..الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَّتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا...؟ (سورة المائدة، آية 3). فكان هذا الإعلان الرباني الخاتم الإلهي على كمال الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لقيادة الإنسانية إلى ان يرث اﷻ الأرض ومن عليها. الشريعة الإسلامية: وإذا كان الوحي هو السمة الأساسية في شرائع الأنبياء فإن شريعة النبي محمد – صلى اﷻ عليه وآله – امتازت بالثوابت التي لا تتغير من جيل إلى جيل أو من بيئة إلى بيئة، كما وضع فيها عناصر المرونة والتيسير، ورفع الحرج ومراعاة مصالح المجتمع الإنساني. فهي بثوابتها تحول دون التذبذب والتأرجح والخضوع للأهواء والأغراض البشرية، كما انها بالمرونة التي تتمتع بها تستطيع ان تستوعب المستجدات في المجتمع البشري مهما اختلفت درجة رقيّه أو تعقدت